الفصـل الخامـس

نـتائج الدراسـة ومناقشتها

- مقدمـــة .
- أولاً : عـــرض نتائج الدراسة ومناقشتها .
- ثانياً : توصيات الدراســـة .
- ثالثاً : بحـوث مقترحة .

oberikanal.com

مقدمـــــة :

تتناول الباحثة في هذا الفصـــل عـــرض نتـــائج الدراســـة ومناقشـــتها فـــي ضـــوء الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة التي تم عرضها سابقاً .

أولاً : عـــرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

نتائـــج الفرض الرئيس الأول وينص على أنه :

توجد فروق دالة إحصـــائياً بـــين متوســـط رتـــب درجـــات المجموعـــة التجريبيـــة ومتوسط رتب درجات المجموعة الضـــابطة علـــى مقيـــاس المســـؤولية الاجتماعيـــة بعـــد تطبيق البرنامج ، وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

ويتفرع من الفرض الرئيس الأول ثلاثة فروض فرعية :

١- توجد فروق دالة إحصائياً بـــين متوســـط رتـــب درجـــات المجموعـــة التجريبيـــة ومتوسط رتب درجات المجموعـــة الضـــابطة فـــي بعـــد التعـــاطف كأحـــد إبعـــاد المســـؤولية الاجتماعيـــة بعـــد تطبيـــق البرنـــامج ، وذلـــك لصـــالح المجموعـــة التجريبية .

٢- توجد فروق دالة إحصائياً بـــين متوســـط رتـــب درجـــات المجموعـــة التجريبيـــة ومتوسط رتب درجات المجموعـــة الضـــابطة فـــي بعـــد التعـــاون كأحـــد إبعـــاد المســـؤولية الاجتماعيـــة بعـــد تطبيـــق البرنـــامج ، وذلـــك لصـــالح المجموعـــة التجريبية .

٣- توجد فروق دالة إحصائياً بـــين متوســـط رتـــب درجـــات المجموعـــة التجريبيـــة ومتوسط رتب درجات المجموعـــة الضـــابطة فـــي بعـــد المســـاعدة كأحـــد إبعـــاد المســـؤولية الاجتماعيـــة بعـــد تطبيـــق البرنـــامج وذلـــك لصـــالح المجموعـــة التجريبية .

وللتحقق من صحة الفرض الرئيس الأول ومـــا يتبعـــه مـــن فـــروض فرعيـــة تـــم استخدام اختبار مان وتني Mann-Whitney للمجموعات غير المترابطة .

obeikandi.com

جدول (١٢) دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات المجموعة الضابطة في المسؤولية الاجتماعية وأبعادها (التعاطف – التعاون – المساعدة) بعد تطبيق البرنامج .

البيان	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	الدلالة
المسؤولية الاجتماعية	التجريبية	١١	١٧	١٨٧	صفر	٣,٩٩٨	دالة
	الضابطة	١١	٦	٦٦			
التعاطف	التجريبية	١١	١٧	١٨٧	صفر	٤	دالة
	الضابطة	١١	٦	٦٦			
التعاون	التجريبية	١١	١٧	١٨٧	صفر	٤,٠٥٥	دالة
	الضابطة	١١	٦	٦٦			
المساعدة	التجريبية	١١	١٧	١٨٧	صفر	٤,٠٠٥	دالة
	الضابطة	١١	٦	٦٦			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (٠,٠١) بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في المسؤولية الاجتماعية وأبعادها المكونة لها (تعاطف – تعاون – مساعدة) وبذلك يتحقق صحة الفرض الأول ، وما يتبعه من فروض فرعية .

مناقشة نتائج الفرض الرئيس الأول :

أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المسؤولية الاجتماعية في أبعادها (التعاطف ، التعاون ، المساعدة) لدى الطفل الأصم ، وذلك من خلال وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب درجات الأطفال الصم بالمجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات الأطفال الصم بالمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية .

مما يؤيد صحة الفرض الأول وفروضه الفرعية الثلاثة حيث كانت المجموعتان التجريبية والضابطة متجانستين من حيث الذكاء والعمر الزمني والفقد السمعي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ومستوى المسؤولية الاجتماعية ، مما يدل على أن التقدم الذي حدث لدى الأطفال الصم بالمجموعة التجريبية في مستوى المسؤولية الاجتماعية وأبعادها المكونة لها (التعاطف ، التعاون ، المساعدة) بعد تقديم البرنامج يعزى إلى البرنامج لما تضمنه من خبرات تهدف إلى إتاحة الفرصة للطفل الأصم لممارسة سلوك مسئولية الاجتماعية مقارنة بالمجموعة الضابطة التي

لم يتعرض أفرادها إلى أي نوع من هذه الخبرات وهذا ما يؤكد على فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأطفال الصم .

وجاءت هذا النتيجة متفقة مع نتائج العديد من الدراسات التي حاولت تنمية بعض السلوكيات والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال الصم مثل دراسة ليمانيك وجريشام Lemaneka & Gresham (1984) ، و دراسة ليمانيك وآخرون (Lemaneka, K. et al, 1986) ، دراسة ديسيدل ولورانس Tisedle & Lawrence, 1986) ، دراسة ريتشارد (Richard, L. 1984) ودراسة جونسون Johmon, R. (1992) ، ودراسة راسنج (Rassing,1993) وبرنامج (P.A.Th.S, 1996) ودراسة عمر رفعت (١٩٩٥) ودراسة هل (Hall et al, 1997) ودراسة ترانزو Toranzo, N (1998) ودراسة ريهام قنديل (٢٠٠٠) ، ودراسة عبد الفتاح مطر (٢٠٠٢) ، أسامه محمد أحمد (٢٠٠٣) .

ولعل من العوامل المهمة التي أدت إلى نجاح البرنامج في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطفل الأصم لاعتماد البرنامج على فنيات تناسب الطفل الأصم من مثل النمذجة .

فقد أكدت نتائج العديد من الدراسات فاعلية هذه الفنية في تنمية السلوكيات الاجتماعية لدى الطفل الأصم مثل دراسة (Lemaneka & Cresham , 1984) ودراسة (Tisedle & Lawrence, 1986) . ودراسة (Hoiny, A. 1991) ودراسة (Rasing, 1993) ودراسة سعيد العشري (١٩٩٩) ، حيث يرى (Rushtion, 1982) أن معظم السلوك الاجتماعي الإيجابي يتم تعلمه معظمه عن طريق ملاحظة الآخرين .

وتقدم النمذجة معلومات يكتسبها الشخص بوصفها تمثيليات رمزية للحدث المنمذج . (لويس مليكه ، ١٩٩٠ ، ١٠٥) .

ويستطيع الفرد اكتساب الأنماط السلوكية المعقدة من خلال ملاحظة أداء النماذج المناسبة (Bandura, 1969, P. 111) .

وهذا ما أكدته سوزانا ميللر (١٩٨٧) أنه عندما يكون الموقف بالنسبة للطفل هو تعلم شيء ما لم يكن يستطيع عمله من قبل فإن مراقبته لشخص آخر يؤدي هذا العمل يكون له من الفوائد أكثر بكثير مما يحصل عليه من مجرد قيامه بمحاولات دون مشاهدة ، ذلك أنه في حالة المشاهدة يتم التأكيد على حركات النموذج وبذلك

يجتذب انتباه الطفل إلى تلك الأجزاء من اللغز التي ينبغي له معالجتها جذريا حتى يمكن حل المشكلة .

ولقد بيّن محمد فتحي عبد الحي (١٩٩٤، ١١٠) على أهمية استخدام النمذجة مع الطفل الأصم ، فالأصم نادراً ما يتعرض للأخطاء في كميتها أو نوعيتها في وجود نماذج يحتذى بها .

وهذا ما أوضحه شاكر قنديل(٢٠٠٠ ، ٥٠٣) أن النمذجة المصحوبة بالشرح أمر ضروري للأصم فهي تقدم أداء خطة ناجحة لأداء الكثير من السلوكيات .

ويبرر جمال الخطيب (٢٠٠١ ، ٦١) أهمية استخدام النمذجة مع المعوقين نظراً لأن الطفل المعوق يخفق في التعلم من ملاحظة الآخرين وتقليدهم بشكل عفوي لذلك علينا تنظيم مشاهدته ليتمكن من تعلمها خطوة بخطوة .

من خلال ما سبق فإنه يمكن تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة من خلال النمذجة حيث تعد النمذجة أسلوباً ذا مقدرة متميزة في التأثير على اكتساب الأطفال للمستويات المرتفعة للمسؤولية الاجتماعية وتبنيهم المضامين ومؤشرات هذه السلوكيات فيما يصدر عنهم من قول أو فعل ، كما يمكن القول أن من الأسباب التي أدت إلى نجاح البرنامج الحالي هو استخدام فنية لعب الدور حيث أوضحت العديد من الدراسات أهمية هذه الفنية في اكتساب الطفل للسلوك الاجتماعي الإيجابي مثل دراسة Tisedle & Lawrence (1986) ، Richard, (1987) ، دراسة (Rasing 1993) دراسة Hall et al, 1997 ودراسة ريهام قنديل (٢٠٠٠) .

حيث يمثل لعب الدور طريقة ناجحة وفعالة في التدرب على العديد من السلوكيات والمهارات الاجتماعية يتم بمقتضاه اكتساب الطفل المتدرب مبادئ الاستجابة الصحيحة من خلال مشاهدة الآخرين وهم يؤدونها ، ثم تقليد المتدرب لسلوك النموذج وأداء نفس الدور . (عبد الستار إبراهيم وآخرون ، ١٩٩٣، ١١٩) .

فهو يتيح للأطفال رؤية الأحداث من خلال العديد من وجهات النظر فضلاً عن تبادل المشاعر مع الآخرين .

وهذا ما بيّنه عبد الرحمن سماحه (٢٠٠٠ ، ٤١) أن تدريب الطفل على لعب الأدوار الاجتماعية الإيجابية تزيد من خبرته في التعاطف مع الآخرين والتعاون والمساعدة والإيثار وتزيد من قدرتهم على إتقان تلك السلوكيات وبالتالي القيام بها .

أيضاً من الأمور التي ساعدت على نجاح البرنامج استخدام فنية التعزيز حيث يعتبر التعزيز من المحددات الرئيسة للسلوك الاجتماعي .

فقط أوضحت الدراسات أهمية التعزيز في اكتساب السلوك الاجتماعي وتعديل بعض السلوكيات العدوانية . دراسة Rasing (1983) ، ودراسة Richared El, (1987) ، ودراسة جمال عبد الناصر (١٩٩٧) .

ولقد نوعت الباحثة من المعززات تجنباً للإشباع من مثل المعززات المادية (أقلام ألوان وبازل) والمعززات النشاطية (زيارات ورحلات) والمعززات الاجتماعية مثل (الثناء والابتسامة) .

وراعت الباحثة إعطاء المعززات بعد حدوث السلوك المناسب مباشرة وتوفير المعززات بكميات تتلاءم والسلوك المستهدف .

وهذا ما أوضحه جمال الخطيب ومنى الحديدي (٢٠٠٤ ، ٣٦) من أنه حتى يحقق التعزيز أهدافه ينبغي مراعاة ما يلي :

١- تنويع التعزيز تجنباً للإشباع .

٢- تقديم المعززات بعد حدوث السلوك المناسب مباشرة .

٣- اختيار المعززات المناسبة للطفل .

٤- توفير المعززات بصورة تتلاءم والسلوك المستهدف .

وقد يعود السبب في نجاح البرنامج أيضاً إلى إتاحة فرصة ممارسة المواقف المصممة في البرنامج لجميع الأطفال ، فلقد أوضحت بعض الدراسات فشل الأصم في الاحتفاظ ببعض السلوكيات الاجتماعية ، ويرجع ذلك إلى قلة الممارسة والتعزيزات مثل دراسة Lemancka & Chersham (1984) .

فالممارسة الفعلية في مواقف حية لتعلم الخبرة الجديدة قبل الدخول في العلاقات الاجتماعية والإكثار من هذه الممارسة والتنويع منها يمد الطفل برصيد هائل من المعلومات النفسية الملائمة ، ويجد الطفل نفسه أكثر قدرة على الانطلاق بإمكاناته إلى آفاق انفعالية واجتماعية أكثر امتداداً مما كان عليه . (عبد الستار إبراهيم ، ١٩٩٣، ١١٦-١١٧)

والذي ساعد الباحثة على أن يمارس جميع الأطفال (ذكوراً وإناثاً) المواقف المصممة في البرنامج هو صغر حجم العينة .

حيث أتيح لجميع الأطفال لعب الدور وعكسه والممارسة الفعلية والاشتراك في الأنشطة المقدمة ، مما ساعد على تنمية السلوكيات المطلوبة لدى الأطفال .

وهذا ما أكدته دراسة Burley, S,(1995) أن هناك علاقة ارتباطية ما بين الاشتراك في الأنشطة المقدمة للطفل وما بين نمو كفاءته الاجتماعية .

وقد يعود السبب في نجاح البرنامج إلى الشرح والمناقشات بين الباحثة والأطفال حول النموذج الذي شاهدوه ، هذا الشرح الذي يفسح المجال أمام الأطفال لمناقشة بعض القضايا التي تواجههم في حياتهم وتنمي لديهم الوعي بما تسببه بعض السلوكيات الخاطئة من مشكلات وتعمل على تبصيرهم بأهمية السلوك الاجتماعي الإيجابي ومردوده على الشخص وعلى من حوله .

وهذا ما أوضحه واكسلر ويارو(Walker & Yarrom, 1982, P. 127) أن من أكثر الطرق فاعلية والتى تساعد على ظهور السلوك الاجتماعي الإيجابي كانت الطرق التي اعتمدت على الشرح الأخلاقي عن الآثار السلبية للسلوكيات المختلفة .

وبهذا الصدد ترى رندا إمام (١٩٩٩، ١١) حتى يتعلم الطفل الأصم السلوكيات الاجتماعية الايجابية لابد أن تتضح له النتائج الإيجابية للسلوك الاجتماعي الإيجابي والنتائج السلبية للسلوك غير السوي ، كما يجب أن نشرح للأصم ما يحدث أمامه حتى يدرك السلوك الاجتماعي السليم .

وبمعنى آخر أن يتعلم الطفل تنظيم ذاته من خلال خبراته الشخصية وليس بسبب ما نطلبه منه أو نفرضه عليه ، فإدراك الطفل الأصم النتائج المترتبة على سلوكه يصبح على وعي بنتائج سلوكه عندها سيصدر السلوك المرغوب ويتحاشى السلوك غير المرغوب .

أيضاً من الأمور التي ساعدت على نجاح البرنامج هو استخدام بعض الأنشطة الدرامية ليقوم الأطفال الصم بتجسيدها .

حيث أوضحت نتائج العديد من الدراسات أهمية الأنشطة الدرامية في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الصم وفي تعديل بعض السلوكيات المشكلة . مثل [دراسة أيمن المحمدي منصور ١٩٩٧، ودراسة العشري ١٩٩٩ ، ودراسة عبد الفتاح مطر ٢٠٠٢] .

ومما زاد من غني البرنامج استخدام الباحثة أسلوب عزو الخصائص الاجتماعية الإيجابية .Attriwtion of prosocial Characteristics ، مع الأطفال

الصم بقول الباحثة لهم أنهم جميعاً متعاونون ، ويشعرون بالمسؤولية تجاه الآخرين ولديهم قدرة عالية على التعاطف مع الآخرين .

إن عزو الصفات الاجتماعية الإيجابية تلعب دوراً مهماً في تنمية السلوكيات الاجتماعية الإيجابية فضلاً عن ذلك قد يؤدي العزو إلى خلق نموذج أو قدوة داخلية يسترشد بها الفرد في سلوكه . (أمنية مختار ، ١٩٩٣)

وهذا ما أكده (Crwsec, 1982) أن عزو صفة إيجابية إلى الطفل يغير من مفهومه لذاته ، ويبدأ بإدراك هذه الصفة كجزء من شخصيته ، ويلعب هنا إدراك الذات دوراً مهماً في سلوك الأفراد.

ومن الأسباب التي أدت إلى نجاح البرنامج الحالي هو سن العينة ، وهي مرحلة الطفولة ، وهذه المرحلة تُعدّ من أنسب المراحل لتعلم الطفل السلوك الاجتماعي الإيجابي حيث تشير سهير كامل (١٩٩٩ ، ١٢٥) إلى أن الأطفال في هذه المرحلة يميلون إلى اكتساب السلوك الاجتماعي الذي يساعدهم على الاندماج في الجماعة ويقوي لديهم الدافعية لتعلم المهارات الاجتماعية إلى جانب ما لديهم من الاستعداد البدني والعقلي لاكتسابها في هذه المرحلة.

وقد يعود نجاح البرنامج إلى تركيزه على تنمية بعض القيم الدينية المتصلة بالمسؤولية الاجتماعية والتعاطف والتعاون والمساعدة ، وهذا ما أوضحته نتائج دراسة إبراهيم عباس متولي (١٩٩٠) عن وجود علاقة ما بين المسؤولية الاجتماعية والقيم الدينية والاجتماعية .

نتائج الفرض الرئيس الثاني وينص على أنه :

توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في المسؤولية الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج وبعده ، وذلك لصالح التطبيق البعدي .

ويتفرع من الفرض الرئيس الثاني ثلاثة فروض فرعية :

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في بعد التعاطف كأحد أبعاد المسؤولية الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج وبعده ، وذلك لصالح التطبيق البعدي .

٢- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في بعد التعاون كأحد أبعاد المسؤولية الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج وبعده ، وذلك لصالح التطبيق البعدي .

٣- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في بعد المساعدة كأحد أبعاد المسؤولية الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج وبعده، وذلك لصالح التطبيق البعدي .

وللتحقق من صحة الفرض الرئيس الثاني وما يتبعه من فروض فرعية تم استخدام اختيار ويلككسون Wilcoxon للمجموعات المتربطة لحساب دلالة الفروق .

جدول (١٣) دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للمسؤولية الاجتماعية وأبعادها (تعاطف - تعاون - مساعدة) .

البيان	الأداء	الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
المسؤولية الاجتماعية	قبلي	السالبة = صفر	صفر	صفر	٢,٩٤٧	دالة
	بعدي	الموجبة = ١١	٦	٦٦		
التعاطف	قبلي	السالبة = صفر	صفر	صفر	٢,٩٤٩	دالة
	بعدي	الموجبة = ١١	٦	٦٦		
التعاون	قبلي	السالبة = صفر	صفر	صفر	٢,٩٥٦	دالة
	بعدي	الموجبة = ١١	٦	٦٦		
المساعدة	قبلي	السالبة = صفر	صفر	صفر	٢,٩٤٤	دالة
	بعدي	الموجبة = ١١	٦	٦٦		

يتضح من الجدول (١٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده ، وذلك لصالح التطبيق البعدي في المسؤولية الاجتماعية وأبعادها المكونة لها (التعاطف - التعاون - المساعدة) مما يؤيد صحة الفرض الرئيس الثاني وما يتبعه من فروض فرعية .

مناقشة نتائج الفرض الرئيس الثاني :

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده ، وذلك لصالح التطبيق البعدي في المسؤولية الاجتماعية وأبعادها المكونة لها(التعاطف ، التعاون ، المساعدة) مما يؤيد صحة الفرض الرئيس الثاني وما يتبعه من فروض فرعية .

وتعتبر هذه النتيجة من النتائج المتوقعة بسبب تعرض المجموعة التجريبية للبرنامج المقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الصم ويمكن إرجاع سبب هذا الارتفاع في درجات المسؤولية الاجتماعية إلى طبيعة البرنامج المقترح وأن محتواه جاء متسقاً مع طبيعة وخصائص وسمات العينة .

لقد أوضحت العديد من نتائج الدراسات السابقة أن الأطفال الصم غير قادرين على تحمل المسؤولية واعتماديون ، ويعانون من سوء التوافق الشخصي الاجتماعي ونقص في الكفاءة الاجتماعية . (زينب إسماعيل (١٩٦٨) ، بحرية الجناييني (١٩٧٠) ، على مفتاح (١٩٨٠) ، Levy, R. (1985) ، جمال الخطيب ومنى الحديدي (١٩٨٧)، زيدان السرطاوي (١٩٨٩) ، Bennett, A. (1989) . Arnold & Atkins (1992 Inden (1992) ، رجب أحمد على (١٩٩٣)، السيد عبد اللطيف(١٩٩٤)، ماجدة هاشم (١٩٩٧) منى الدهان (٢٠٠١) .

ولذلك يميل الصم إلى تكوين مجتمعات خاصة بهم بسبب تعرضهم لمواقف الإحباط أثناء تعاملهم مع الأفراد عاديي السمع وذلك لمحدودية علاقتهم وعدم مقدرتهم على فهم ما يدور حولهم وعجزهم عن المشاركة . وهذا ما أكده كلا من جمال الخطيب ومنى الحديدي (١٩٨٧) ، فاروق الروسان (١٩٨٩ ، ١٣٤)، فوستر Foster, 1982, P. 134 ، عبد العزيز الشخص (١٩٩٢ ، ١٠٢٤) ، عبد المطلب القريطي (٢٠٠٥ ، ٣١٨) ، ويعزو شاكر قنديل (١٩٩٥ ، ٢-١٠) الاعتمادية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية لدى الطفل الأصم إلى أن صعوبة تعلم اللغة للطفل الأصم تجعل التحكم في سلوكه دون استخدام اللغة أمراً صعباً ، الأمر الذي يدفع بعض الآباء لتعزيز سلوك الاعتماد عند الطفل لأن مهمة عمل شيء للطفل الأصم أيسر من محاولات إفهامه لغوياً كيف يعملها ،وسلوك الاعتماد لدى الطفل الأصم يعزز لديه العجز .

وقد حاولت الباحثة أثناء إعدادها وتصميمها للبرنامج أن تعمل على إتاحة الفرصة للطفل الأصم بالتعرف على ما لديه من إمكانات وقدرات واستخدام هذه الإمكانات في حل ما يصادفه من صعوبات ، وما يترتب عليه من تقبل لذاته وتحمله لمسؤولية مسلكه وإعطائه الفرصة لفهم العلاقة بنفسه .

فالطفل الأصم يستطيع القيام بجميع الأنشطة التي يقوم بها الطفل العادي إذا ما وجد الأرضية المشجعة والطرق المناسبة لإظهار ميوله واهتماماته ،كما أنه لا يقل عن غيره من الشعور بالرغبة بالتعلم من أخطائه إذا ما وجد المساعدة والتي تدفعه لاستخدام قدراته التي كثيراً ما يغفل عنها المجتمع وعن ملاحظتها وتشجيعها بل أحياناً ما يعمل على كفها .

إلا أن الطفل الأصم يعاني من تهميش دوره في أسرته وفي مجتمعه وهذا ما أكده جونز Jones, K. (1999) ومحمد فتحي عبد الحي (١٩٩٩) وأيضاً أكدت الدراسات أن من أهم حاجات الطفل الأصم الحاجة إلى الإحساس بالمسؤولية والاعتماد على النفس و تجنب الدونية . (السيد فرحات ، ٢٠٠٣)

إلا أن حرمان الطفل ألأصم من ممارسة دوره وتهميشه أدى به إلى أن يكون اعتمادياً وغير قادر على تحمل المسؤولية .

وهذا ما يؤكده عبد العزيز الشخص (١٩٩٢ : ١٠٤٠) .

إن حرمان الطفل الأصم من المشاركة في مرحلة مبكرة من حياته يؤثر إلى حد كبير في اكتسابه للمهارات الأساسية اللازمة لحياته وخاصة الجانب الاجتماعي منها ، والمشاركة في الأدوار الأسرية واكتساب المهارات الاستقلالية ، وتكوين علاقات اجتماعية مثمرة مع الآخرين ، وهو جوهر السلوك التوافقي للفرد لذلك فانخفاض السلوك التوافقي لدى الأصم ليس بسبب الإعاقة السمعية في حد ذاتها ، ولكن بسبب إخفاق المحيطين بالطفل الأصم بالتواصل معه ومساعدته على النمو واكتساب المهارات الأساسية في الحياة .

وأيضاً هذا ما أكدته ماجدة هاشم (١٩٩٧) أن الطفل الأصم كثيراً ما يفتقد الحب والدفء والأمن ويعاني من التجاهل والإهمال وعدم إشراكه في تحمل بعض الأعباء والمهام الأسرية المتاحة لبقية أخوته العاديين في المنزل مما يحجب نموه الشخصي والاجتماعي .

وهذا ما أكده أيضاً مصطفى نور القمش (٢٠٠٠ ، ٦٩) بأن افتقار الصم إلى القدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين قد يؤدي إلى الاعتمادية مقارنة بأقرانه العاديين .

وفي المقابل نجد أن الأسر التي تبذل جهوداً لإدماج أطفالها الصم في محادثاتها وقراراتها ينعكس إيجابياً على سلوكيات أبنائها وتوافقهم الشخصي والاجتماعي في مواقف الحياة المختلفة دراسة (Homan & Brige, 1981, P. 231) وهذا ما أكده (Vaccari & Marschark, 1997, 193) بأن الأطفال الصم ذوو الكفاءة العالية في النمو العاطفي والاجتماعي والمعرفي واللغوي هم الأطفال الذين يشاركون بنشاط في التفاعلات اللغوية مع آبائهم في مرحلة مبكرة .

فالسلوك الاجتماعي للطفل الأصم يتأثر بالجو الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل وبعلاقته بوالديه وبنوعية الرعاية التي يحظى بها .

وهذا ما أكدته أيزنبرج Eisenberg, (1982, 10) أن أساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة تؤثر على نوعية وكمية السلوكيات الاجتماعية الإيجابية حيث اتضح أن الدعم الاجتماعي يحث الأطفال إلى عزو سلوكياتهم إلى دوافع إيجابية تفيد في تغيير طرق تفكيرهم .

ولقد بينت العديد من الدراسات أن هناك علاقة ارتباطية موجبة فيما بين المناخ الأسري السوي وبين المسؤولية الاجتماعية. (دعاء قنديل ، ٢٠٠٣)

وأيضاً أوضحت دراسة عماد عبد الرزاق (٢٠٠٢) إن السلوك الاجتماعي يرتبط بنمط للوالدية يتسم بالقبول والحب والرعاية والتشجيع المستمر والاستقلال الذاتي الذي لا يعني التحرر بعيداً عن رقابة الوالدين ، وإنما يعني الاعتماد على النفس والقدرة على التوجيه الذاتي الفعال ، وفي المقابل نجد أن إدراك الأبناء لنقص القبول والرعاية وعدم الاتساق في الضوابط من قبل الوالدين من شأنه أن يجعل الأبناء أكثر عدوانية وأنانية وأقل ثقة بالآخرين وأقل تقديراً لذواتهم ، الأمر الذي ينعكس على سلوكياتهم الاجتماعية فيصبحون أكثر استهتاراً وغير مبالين بالقيم الاجتماعية .

وبينت أيضاً نتائج دراسة (سامي شيبة محمد ٢٠٠٢، سحر خضر ٢٠٠٣) وجود علاقة ارتباطية سالبة ما بين الرفض الوالدي وبعض السلوكيات مثل الاستقلالية لدى الأطفال الصم .

فالسلوك الاجتماعي الإيجابي يرتبط بنمط الوالدية الذي يتسم بالحب والرعاية والقبول والاهتمام والتشجيع المستمر على الاستقلالية وتحمل المسؤولية .

لذلك دعى عبد الهادي عبده وفاروق عثمان (١٩٩٢ ، ١٢٥) إلى أن تركز أساليب التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها على المنافع الشخصية و الاجتماعية التي تحققها السلوكيات الاجتماعية الإيجابية .

وهذا ما سعت إليه الباحثة في برنامجها من التعامل مع الطفل الأصم بود واحترام وقبول حتى يحقق البرنامج الأهداف المرجوة منه مع تهيئة ظروف تتصف بالتسامح حتى يشعر الأصم بحرية تامة في التعبير عن مشاعره الإيجابية أو السلبية وعدم الاستخفاف به والسخرية منه ، وتعزيز إنجازاته مهما كانت محدودة ، وتنمية ثقته بنفسه ، وتنمية بعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية لديه من خلال الممارسة الفعلية لها .

وحاولت الباحثة أيضاً في نهاية كل جلسة أن تشرح للأطفال النتائج الإيجابية للسلوك الاجتماعي الإيجابي والنتائج السلبية للسلوك غير السوي حتى يدرك السلوك الاجتماعي السليم .

وأيضاً أدت ممارسة الأنشطة المقدمة للطفل الأصم التي تم إعدادها في البرنامج المقترح إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم .

وفي ضوء هذا الفرض تؤكد الباحثة على أهمية البرامج لمقدمة للأطفال الصم بهدف تنمية بعض السلوكيات المقبولة اجتماعياً ، والتى تقوي كفاءتهم الاجتماعية وتزيد من توافقهم الاجتماعي ، وتنمي حس المسؤولية الاجتماعية لديهم ، وتعدل من سلوكياتهم المشكلة ، وتحسن في بعض جوانب الصحة النفسية لديهم . وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت على أهمية تنمية بعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية لدى الصم ، والتى توصلت إلى وجود فروق دالة بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي ، ويتضح ذلك من نتائج الدراسات .

دراسة ليمانيك وجريشام Lemaneka & Gresham (1984) ، و دراسة ليمانيك وآخرون (Lemaneka, K. et al, 1986) ، دراسة ديسيدل ولورانس (Tisedle & Lawrence, 1986) ، دراسة ريتشارد (Richard, L. 1984) ودراسة جونسون (Johmon, R. (1992) ، ودراسة راسنج (Rassing,1993)

وبرنامج (P.A.Th.S, 1996) ودراسة عمر رفعت (١٩٩٥) ودراسة هل (Hall et al, 1997) ودراسة ترانزو Toranzo, N (1998) ودراسة ريهام قنديل (٢٠٠٠)، ودراسة عبد الفتاح مطر (٢٠٠٢) ، أسامه محمد أحمد (٢٠٠٣) .

وبذلك نستطيع القول إن البرنامج المقدم للأطفال الصم حقق الهدف الذي وضع من أجله وهو تنمية المسؤولية الاجتماعية بأبعادها (التعاطف – التعاون – المساعدة) وجاءت نتيجة هذه الدراسة متسقة مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات في هذا الصدد ، أي أن الفرض قد تحقق كلية ، ويؤكد ذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية والارتفاع بدرجاتهم في المسؤولية الاجتماعية وأبعادها .

من خلال ما سبق نستطيع القول أننا لا نستطيع أن ننكر أثر الإعاقة السمعية على شخصية الطفل الأصم بكل جوانبها العقلية واللغوية والانفعالية وبالأخص على الجانب الاجتماعي ، إلا أن معظم المشكلات التى يعاني منها الطفل الأصم ليست ناجمة بصفة مباشرة عن فقدانه للسمع بل نتيجة لمجموعة من الأنماط التفاعلية غير السوية ، فالمشكلة ليست في القصور السمعي في حد ذاته ، بل في كيفية استجابة المحيطين به وبخاصة الوالدين ، فكثيراً من المشكلات ترجع إلى عدم تقبل الآخرين للصم لقصوره وعجزه .

فالبيئة الأسرة تلعب دوراً أساسياً في إكساب الطفل الأصم السلوكيات الاجتماعية الإيجابية (المسؤولية الاجتماعية) في جو تدعيمي غير ناقد ولا رافض ، وذلك من خلال تقوية شعورهم بالكفاءة الذاتية والاستقلالية وإشراكهم في قراراتهم ومحادثتهم ، الأمر الذي ينعكس على سلوكياتهم وتوافقهم الشخصي والاجتماعي .

ولعل القول بأن الطفل يؤثر على أسرته لا يقل صحة عن القول أن الأسرة تؤثر على طفلها .

نتائج الفرض الرئيس الثالث وينص على أنه :

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات الذكور والإناث الصم بالمجموعة التجريبية في المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج .

ويتفرع من هذا الفرض الرئيس الثالث الفروض الفرعية التالية :

١- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات الذكور والإناث الصم بالمجموعة التجريبية في بعد التعاطف كأحد أبعاد المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج .

٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات الذكور والإناث الصم بالمجموعة التجريبية في بعد التعاون كأحد أبعاد المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج .

٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات الذكور والإناث الصم بالمجموعة التجريبية في بعد المساعدة كأحد أبعاد المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج .

جدول (١٤) دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات الذكور والإناث الصم بالمجموعة التجريبية في المسؤولية الاجتماعية وأبعادها المكونة لها (تعاطف – تعاون – مساعدة) بعد تطبيق البرنامج .

البيان	الجنس	العدد	متوسط الرتب	قيمة U	قيمة Z	الدلالة
المسؤولية الاجتماعية	ذكور	٥	٥,٨٠	١٤	١,١٨٥	غير دالة
	إناث	٦	٦,١٧			
التعاطف	ذكور	٥	٤	٥	١,٨٦٤	غير دالة
	إناث	٦	٧,٦٧			
التعاون	ذكور	٥	٩	صفر	٢,٩٥٥	غير دالة
	إناث	٦	٣,٥٠			
المساعدة	ذكور	٥	٨,٨٠	١	٢,٦٣٥	غير دالة
	إناث	٦	٣,٦٧			

يتضح من الجدول (١٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الذكور والإناث الصم بالمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية وفي بعد التعاطف ، بينما توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب درجات الذكور والإناث الصم بالمجموعة التجريبية في التعاون والمساعدة لصالح الذكور .

مناقشة نتائج الفرض الرئيس الثالث وفروضه الفرعية :

في البداية سوف نوضح الباحثة سبب كتابة هذا الفرض وفروضه الفرعية بصورة صفرية على الرغم من وجود دراسات قامت بدراسة أثر متغير الجنس على المسؤولية الاجتماعية ، وذلك بسبب اختلاف هذه الدراسات في النتائج ، وبعض الدراسات رجحت أن الذكور هم أكثر مسؤولية من الإناث ، والبعض الآخر رجح أن الإناث هم الأكثر مسؤولية من الذكور ، كما توصل البعض إلى عدم وجود فروق بينما وهذا الاختلاف في النتائج أدى إلى عدم استطاعة الباحثة توجيه فروض دراستها الخاصة بالفروق بين الجنسين ، ولذلك قامت بصياغة هذه الفروض بصورة صفرية واختبارها كمحاولة لمعرفة الإجابة الصحيحة من الواقع ، فهل توجد فروق بين الصم ذكوراً وإناثاً من الصم في المسؤولية الاجتماعية ، وإن وجدت هذه الفروق ، فهذه الفروق لصالح من .

أوضحت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية من الجنسين في المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج .

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة مغاوري عبد الحميد (١٩٨٥) ودراسة حسنية غنيمي (١٩٩٥) ودراسة فاديا داود (١٩٩٩) ودراسة صفاء الغرباوي (٢٠٠٠).

حيث أوضحت هذه الدراسات أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في المسؤولية الاجتماعية بينما جاءت هذه النتيجة غير متسقة مع ما توصلت إليه كل من دراسة تيسير كيره (١٩٨٨) مختار أحمد الكيال (١٩٩٢) من أن الذكور أكثر مسؤولية من الإناث .

وغير متسقة أيضاً مع دراسة عباس إبراهيم متولي (١٩٩٠) ، نبيل محمد زايد وجمال محمد على (١٩٩٤) ، سلوى قنديل (٢٠٠٣) من أن الإناث هن أكثر مسؤولية عن الذكور ، وترجع الباحثة عدم وجود فروق لدى الأطفال الصم من الجنسين في الدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج إلى عدم الاختلاف في المستوى الاقتصادي الاجتماعي لعينة الدراسة ، حيث إن المستوى الاقتصادي الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد يمثل أحد المحددات البيئية التي تسهم في صياغة الجوانب الثقافية والاجتماعية والأخلاقية والتي بدورها تحدد كيفية استجابته للآخرين فكرياً وشعورياً في المواقف المختلفة .

إذن فقلة الاختلاف في المستوى الاقتصادي والاجتماعي يرافقها قلة الاختلاف في الثقافة والتى تؤثر بدورها في التنشئة الاجتماعية والتى تؤثر بدورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية .

وقد يرجع السبب إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً لدى الأطفال الصم من الجنسين في الدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية إلى تجانس العينة من حيث الذكاء .

فقد أوضحت الدراسات وجود علاقة ارتباطية ما بين المسؤولية الاجتماعية والذكاء دراسة ثناء النجيحي (١٩٨٤) وسماح زهران (١٩٩٨) .

فالأطفال الأكثر ذكاءً أكثر ميلاً للسلوك الاجتماعي الإيجابي لأنهم من المحتمل أن يكونوا أكثر قدرة من الأطفال الأقل ذكاءً على فهم رؤى الآخرين وعواطفهم والتفكير بطرائق أنضج من الناحية العاطفية ولديهم طاقات لدعم السلوكيات الاجتماعية الإيجابية (Hinde, R. Etal, 1991,P. 55) و(سوزان الشامي ، ١٩٩٤، ٩٨) .

وهذا ما أوضحته أيزنبرج (Eisenberg, 1982, P. 11) أن القدرات والعمليات المعرفية تلعب دوراً رئيساً في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي .

فالشخص المسؤول اجتماعياً هو الذي يضع مصالح الآخرين في اعتباره ويمارس الأنماط السلوكية والتي تشير إلى أنه فرد ولديه اهتمام وفهم ومشاركة (عادل محمود العدل ، ١٩٩٨ ، ٣٧) .

وأوضحت فاطمة مشهور في دراستها أن الذكاء يلعب دوراً واضحاً في قدرة الإنسان على التكيف مع إعاقته ، فكلما كان الطفل المعوق أكثر ذكاءً فإنه أكثر قدرة على التوافق الاجتماعي أما المعوق محدود الذكاء فإنه يصعب عليه التصرف مع الآخرين ، ومن ثم يفقد القدرة على المبادرة في عمل ما ويصبح أكثر اعتماداً على الآخرين .

وهذا ما أوضحته آن بنت (Bennett, 1989) بأن نقص المهارات المعرفية تؤدي إلى نقص في الكفاءة الاجتماعية .

وهذا ما أكده (Divid, A. S. etal , 1995) أنه كلما تقدم الأطفال في العمر تحدث تباعاً تغيرات في الطريقة التي يفكرون بها في أسباب سلوكياتهم وسلوكيات غيرهم وفي مشاعرهم بصدد مسؤولياتهم تجاه الآخرين .

وقد يرجع السبب في عدم وجود فروق دالة إحصائيا لدى الأطفال الصم من الجنسين في الدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية إلى تجانس العينة من حيث العمر الزمني وذلك لأنه كلما تقدم الأطفال في العمر أصبح تفكيرهم الأخلاقي أقل تركيزاً على الذات وأكثر تركيزاً على الآخر ، وزادت كفاءتهم على التعامل مع متغيرات بيئاتهم .

(سوزان الشامي ، ١٩٩٤ ، ٩٨) و (Schaoeder, D. 1995, P. 131) .

وترجع الباحثة عدم وجود فروق دالة إحصائياً لدى الأطفال الصم من الجنسين في الدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية إلى مشاركة كلا الجنسين في الأنشطة المقدمة لهم دون استثناء .

أما فيما يتعلق بالفروض الفرعية فقد أوضحت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية من الجنسين في التعاطف بعد تطبيق البرنامج .

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عماد عبد الرازق (٢٠٠٠) ودراسة مها صبري (٢٠٠٠) وهالة شمبوليه (٢٠٠٣) حيث أوضحت هذه الدراسات عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التعاطف .

ومن ناحية أخرى تأتي هذه النتيجة غير متسقة مع نتائج دراسات أخرى أوضحت أن الإناث أكثر تعاطفاً من الذكور مثل دراسة عبد العال عجوة (١٩٩٢) ودراسة أحمد صالح (١٩٩٤، أ) وأحمد صالح (١٩٩٤ ، ب) وآمال حجازي (٢٠٠٤) ، والتعاطف من السلوكيات المهمة التي يجب تنميتها عند الأطفال لأهميتها في تنمية روح التواصل ومعاني الرحمة ولأنها تضفي على سلوك الإنساني إنسانيته .

ويرى صالح حزين (١٩٩٥ ، ١٧) أن تدريب الأطفال مبكراً على التعاطف تؤدي بهم إلى فهم عالم الآخرين من خلال ملاحظة الحياة الداخلية لهم .

وقد اعتبر ميشيل بروربا (٢٠٠٣) التعاطف من أولى الفضائل السبع التي يجب تعليمها لأطفالنا لكي يكونوا أخلاقيين .

ورأى بارتل ونسيم (Bartal & Nissim, 1984, P. 329-363) أن أي سلوك اجتماعي إيجابي يقوم به الفرد يتطلب مستوى معين من النمو الخلقي والمعرفي والاجتماعي ، كما يتطلب عدداً من القدرات من أهمها قدرة الفرد على أن يضع نفسه موضع الآخرين ،وأوضحت الدراسات أن تنمية التعاطف لدى الأطفال

العاديين أو المعوقين تؤدي إلى العديد من السلوكيات الاجتماعية الإيجابية وقلة في السلوك المشكل . برنامج (P, A,TH, S ١٩٩٥) ودراسة (Toranzo, N. ١٩٩٨)

وقد يعود عدم وجود فروق بين الأطفال الصم ذكوراً وإناثاً في التعاطف في ضوء المرحلة العمرية لأفراد عينة الدراسة الحالية وهي مرحلة الطفولة المتأخرة تلك المرحلة التي من أهم مظاهر النمو الاجتماعي فيها هو التوافق مع ظروف البيئة الاجتماعية حيث يميل الطفل ذكراً كان أو أنثى إلى تقبل المعاني التي حددها الكبار للمواقف الاجتماعية وتعديل السلوك مع سلوك الراشدين ، وعموماً فإن هذه المرحلة تتميز بالهدوء النسبي في كل مظاهر النمو استعداداً لمرحلة المراهقة .

(عماد عبد الرازق ، ٢٠٠٠ ، ١٣٠)

وقد يعود السبب أيضاً في عدم وجود فروق بين الأطفال الصم (ذكوراً وإناثاً) في التعاطف إلى تجانس العينة في العمر الزمني ، فقد أوضحت سوزان دنهام في كتابها " التطور العاطفي لدى الأطفال " أن التعاطف يزداد مع التقدم في العمر وكلما ازداد الأطفال في العمر ازدادوا تعاطفاً .

أيضاً من الأسباب التي أدت إلى عدم وجود فروق بين الأطفال الصم ذكوراً وإناثاً في التعاطف إلى تجانس العينة من حيث الذكاء ، فالأطفال الأكثر ذكاءً أكثر احتمالاً لفهم حاجات الآخرين وابتكار الطرق لمساعدتهم ويؤكد ذلك (Hinde, R. ١٩٩١, ٥٥) حيث تلعب القدرات المعرفية أدواراً مختلفة في تطوير وتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي ، وفهم رؤى الآخرين ، وتوجهاتهم وأحوالهم العاطفية ، فالأطفال الأكثر ذكاءً أكثر ميلاً للسلوك الاجتماعي الإيجابي ، فهم أكثر قدرة على فهم رؤى الآخرين وعواطفهم والتفكير بطرائق أنضج من الناحية العاطفية .

ومن خلال تعامل الباحثة مع الأطفال الصم في البرنامج وجدت أن الأطفال الصم يتعاطفون مع بعضهم البعض بصورة كبيرة ، ففي أثناء خروج الباحثة مع الأطفال في رحلة إلى الحديقة شعرت أحد الفتيات بالتعب والدوار فالكل تعاطف معها بدرجة كبيرة وحاولوا مساعدتها فقدم لها البعض الماء والبعض الآخر أخذ يمسح وجهها .

وأوضح أسامه فاروق (٢٠٠١ ، ١٩٢) في دراسته أن الصم يتعاطفون مع زملائهم الصم بدرجة كبيرة مما يسبب لهم أحياناً مشكلات وأحياناً يؤدي بهم التعاطف إلى الأذى المادي والنفسي ، فإذا دخل الأصم في عراك مع زميل له نجد أن زملاءه يتدخلون في هذه المعركة دون أن يعرفوا ما سبب هذا العراك ، وهل كان زميلهم على حق أم لا .

أما فيما يتعلق بالنسبة للفرضين الفرعيين الثاني والثالث فقد أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية بين الجنسين في بعدي التعاون والمساعدة لصالح الذكور بعد تطبيق البرنامج .

وجاءت هذه النتيجة غير متسقة مع دراسة مصطفى الديب وآخرين (١٩٩٨) من أن الإناث أكثر تعاوناً من الذكور ، وأيضاً جاءت هذه النتيجة غير متسقة مع دراسات أسماء الجبري (١٩٩١) كوثبرت وآخرين (١٩٩٣) ثناء النجيحي (٢٠٠١) آمال النمر (٢٠٠٠) عبد الفتاح مطر (٢٠٠٢) والتى بينت أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التعاون .

أما بالنسبة لبعد المساعدة فقد جاءت نتائج الدراسة الحالية متسقة مع نتائج دراسة سوزان الشامي ، حيث أوضحت أن الذكور هم أكثر مساعدة من الإناث ، بينما جاءت هذه النتيجة غير متسقة مع نتائج دراسة (صفاء الغرباوي ، ٢٠٠١) بسيوني السيد بسيوني وآخرين (٢٠٠٣) آمال حجازي (٢٠٠٤) ، حيث أوضحت هذه الدراسات أن الإناث هن أكثر مساعدة من الذكور ، وجاءت أيضاً هذه النتيجة غير متسقة مع نتائج دراسة عماد عبد الرازق (٢٠٠٠) آمال النمر (٢٠٠١) حيث بينت نتائج هذه الدراسات عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في المساعدة .

وعلى الرغم من محاولة الباحثة تحقيق التجانس في العينة قدر الإمكان في العمر الزمني والذكاء والمسؤولية الاجتماعية بأبعادها (التعاون – التعاطف – المساعدة) قبل البرنامج وخضوع كلا الجنسين إلى نفس البرنامج وعدم تخصيص أنشطة خاصة بالذكور وأنشطة خاصة بالإناث حيث كانت الأنشطة مصممة لكلا الجنسين، وعلى الرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين قبل تطبيق البرنامج. والجدول(١٤)يوضح ذلك.

جدول (١٥) دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات الصم الذكور والإناث في المسئولية الاجتماعية وأبعادها المكونة لها (تعاطف – تعاون – مساعدة) قبل تطبيق البرنامج.

البيان	الجنس	العدد	متوسط الرتب	قيمة U	قيمة Z	الدلالة
المسؤولية الاجتماعية	ذكور	٥	٥,١٠	١٠,٥٠٠	٠,٨٢٩	غير دالة
	إناث	٦	٦,٧٥			
التعاطف	ذكور	٥	٤,١٠	٥,٥٠	١,٧٧٥	غير دالة
	إناث	٦	٧,٥٨			
التعاون	ذكور	٥	٦,٩	١٠,٥٠	٠,٩٤٥	غير دالة
	إناث	٦	٥,٢٥			
المساعدة	ذكور	٥	٧,١٠	٩,٥٠٠	١,٠٢٨	غير دالة
	إناث	٦	٥,٠٨			

إلا أنه ظهرت فروق بين الذكور والإناث الصم في التعاون والمساعدة بعد تطبيق البرنامج ويمكن أن نفسر ذلك في إطار التنشئة الاجتماعية التي ينتهجها الوالدان مع أطفالهم الصم ، ولأن خبرات الطفل في محيط أسرته تعتبر أهم ما يشكل شخصيته ، وهذا ما أكدته (ايزنبرج ،١٩٨٢، ١٥) أنه من الممكن أن تؤثر الفروق في ممارسات التنشئة الاجتماعية والمقامة على جنس الطفل في السلوك الاجتماعي الإيجابي .

وهذا ما أكده عماد الدين إسماعيل (١٩٨٩، ٤١١ – ٤١٤) من أن التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً في تنمية السمات السلوكية لدى الطفل التي تتناسب مع جنسه بمعنى أن يكتسب الطفل الذكر صفات الذكورة وتكتسب الطفلة الأنثى صفات الأنوثة حيث نلاحظ في ثقافتنا فروقاً واضحة بين سلوك الذكور والإناث ابتداءً من مرحلة الروضة حيث يبدأ التمايز في هذه المرحلة على أساس التوحد مع الوالد من نفس الجنس عن طريق تبني الطفل سلوك والده أو والدته وسماته الشخصية التي غالباً ما تكون مناسبة مع ما تتوقعه الثقافة من جنس الطفل ذاته، والآباء يساعدون بشكل مباشر على تشكيل السلوك حسب الدور الجنسي للطفل .

وأوضحت إيمان الكاشف (٢٠٠٠، ٢٢٨) أنه في إطار التنشئة الاجتماعية يشجع الوالدان أنماط السلوك التي تتلاءم وجنس الطفل ، فبالنسبة للأطفال الذكور يتم تنشئتهم على الاستقلالية والمسؤولية وأن يتصرف كرجل عليه مسؤوليات معقدة ، فالآباء منشغلون أكثر من الأمهات بأن يتبنى أبنائهم الذكور السلوكيات الاجتماعية وهم أكثر قلقاً على النجاح المهني لأبنائهم ، ونتيجة لذلك فالآباء أكثر انشغالاً بالنتائج طويلة المدى لأبنائهم أكثر من الأمهات . بينما يتم التأكيد لدى الإناث على صفات مثل (الرعاية والتعاطف) ولعل هذا ما نلاحظه من الأدوار المرسومة للأنثى كأن تكون مدرسة أو مربية أو ممرضة .

وربما تعود الفروق بين الذكور والإناث الصم في المساعدة والتعاون إلى التوقعات الثقافية التي تتطلب من الأنثى أن تكون أكثر حساسية وتفهماً وأكثر اعتمادية، حيث إن جنسها قد أدى بها إلى أن تعبر عن نفسها في صورة محتاجة للمساعدة ، بينما مطلوب من الذكر أن يكون أكثر استقلالية وجرأة مما يجعلهم يعرضون عن طلب المساعدة ويجعلهم أكثر تقديماً لها .

مما سبق يتضح لنا تحقق الفرض الرئيس الثالث والفرض الفرعي الأول بينما تم دحض الفرضين الفرعيين الثاني والثالث .

من خلال ما سبق يتضح لنا أن السلوكيات الاجتماعية الإيجابية في جوهرها سلوكات متعلمة ، وأن الأطفال يتعلمون تحمل المسؤولية وتقديم العون والمساعدة للآخرين كما يتعلمون أن يتعاطفوا مع الآخرين ،وأن هذه السلوكيات تعود بالنفع عليهم، وعلى من حولهم ومع تكرار هذه السلوكيات في الحياة الفعلية تثبت ويكررها الطفل دون أن يفكر بها بحيث تصبح قيمة من قيمه وسلوكاً مميزاً أو سمة من سمات شخصيته.

نتائج الفرض الرئيس الرابع وينص على أنه :

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب درجات الأطفال الصم بالمجموعة التجريبية في المسؤولية الاجتماعية في كل من القياس البعدي والتتبعي .

ويتفرع من هذا الفرض الرئيس الرابع ثلاثة فروض فرعية :

١- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب الأطفال الصم بالمجموعة التجريبية في بعد التعاطف كأحد أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كل من القياس البعدي والتتبعي.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب الأطفال الصم بالمجموعة التجريبية في بعد التعاون كأحد أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كل من القياس البعدي والتتبعي.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب الأطفال الصم بالمجموعة التجريبية في بعد المساعدة كأحد أبعاد المسؤولية الاجتماعية في كل من القياس البعدي والتتبعي .

وللتحقق من صحة الفرض الرئيس الرابع وما يتبعه من فروض فرعية تم استخدام اختبار ويلككسون Wilcoxon لحساب دلالة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي بالنسبة للمجموعة التجريبية .

الجدول (١٦) دلالة الفروق بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للمسؤولية الاجتماعية وأبعادها (تعاطف – مساعدة – تعاون) .

البيان	الأداء	الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
المسؤولية الاجتماعية	بعدي	السالبة = ٥	٤	٢٠	٠,٢٩٩	غير دالة
	تتبعي	الموجبة = ٤	٦,٢٥	٢٥		
التعاطف	بعدي	السالبة = ٦	٥,١٧	٣١	٠,١٨١	غير دالة
	تتبعي	الموجبة = ٥	٧	٣٥		
التعاون	بعدي	السالبة = ٦	٥,٥٠	٣٣	صفر	غير دالة
	تتبعي	الموجبة = ٥	٦,٦٠	٣٣		
المساعدة	بعدي	السالبة = ٥	٥,٦٠	٢٨	٠,٤٦٥	غير دالة
	تتبعي	الموجبة = ٦	٦,٣٣	٣٨		

يتضح من الجدول (١٥) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للمسؤولية الاجتماعية

obeikandl.com

وأبعادها المكونة لهـا (التعـاطف – التعـاون – المسـاعدة) ممـا يؤيـد صـحة الفـرض الرئيس الرابع وما يتبعه من فروض فرعية .

مناقشة نتائج الفرض الرئيس الرابع :

أظهرت النتائج عدم وجود فـروق دالـة إحصـائياً بـين متوسـط رتـب درجـات المجموعة التجريبية فـي القياسـين البعـدي والتتبعـي للمسـؤولية الاجتماعيـة وأبعادهـا المكونة لها (التعاطف – التعاون – المساعدة) مما يؤيـد صـحة الفـرض الـرئيس الرابـع وما يتبعه من فروض فرعية ، وهـذه النتيجـة تـدل علـى أن تـأثير البرنـامج مـا زال مستمراً بعد الانتهاء من تطبيقـه بفاصـل زمنـي مدتـه شـهرين وبتحقـق هـذا الفـرض نستطيع القول أن البرنامج قد حقق الهدف الذي وضع من أجله وأنه ذو فاعلية .

ويمكن عزو استمرار فاعلية هذا البرنـامج إلـى أنـه تـم بنـاء البرنـامج علـى أسس علمية صحيحة وإلى استخدام فنيـات تتناسـب مـع طبيعـة الطفـل الأصـم وتنـوع هذه الفنيات من النمذجة ولعب الدور والتعزيـز وإلـى السـماح للطفـل الأصـم بممارسـة المواقف المصممة في البرنامج ذلك لأن ممارسـة السـلوك قبـل الـدخول فـي العلاقـات الاجتماعية والإكثار من هذه الممارسة والتنويـع فيهـا تمـد الطفـل برصـيد هائـل مـن المعلومات النفسية الملائمة ، وقد اتفقـت نتـائج هـذه الدراسـة مـع العديـد مـن نتـائج الدراسات السـابقة مثـل دراسـة ليمانيـك وآخـرون (Lemaneka, K. et al, ١٩٨٦) ، دراسـة ديسـيدل ولـورانس (Tisedle & Lawrence, ١٩٨٦) ، دراسـة ريتشـارد (Richard, L. ١٩٨٤) ودراسـة جونسـون (Johmon, R. (١٩٩٢ ، ودراسـة راسـنج (Rassing,١٩٩٣) وبرنـامج (P.A.Th.S, ١٩٩٦) ودراسـة عمـر رفعـت (١٩٩٥) ودراسـة هـل (Hall et al, ١٩٩٧) ودراسـة ترانـزو Toranzo, N (١٩٩٨) ودراسة عبد الفتاح مطـر (٢٠٠٢) ، أسـامه محمـد أحمـد (٢٠٠٣) ، ولكنهـا اختلفـت مـع دراسـة ليمانيـك وجريشـام (١٩٨٤) Lemaneka & Gresham ودراسة ريهام قنديل (٢٠٠٠) حيـث أظهـرت نتـائج المتابعـة عـدم احتفـاظ الأطفـال الصم بالسلوكيات المتعلمة وذلك بقلة التعزيـزات وقلـة الممارسـة وإلـى حداثـة الخبـرة المتعلمة وإلى عامل النسيان الذي يعد إحدى أبـرز سـمات الأصـم التـي تفرضـها عليـه ظروف إعاقته .

وفيا يلي عرض لبعض التوصيات التى توصلت إليها الدراسة .

ثانياً : توصيات الدراسة : توصي الدراسة الحالية بما يلي :

١) الاهتمام بالأنشطة الجماعية التي تؤدي إلى زيادة التفاعل بين المعوقين والعاديين .

٢) زيادة البرامج والندوات الإرشادية التي توجه الآباء إلى كيفية تدعيم السلوك الاجتماعي وبيان الأضرار التي تصيب المجتمع من الأنانية والأنانية .

٣) ضرورة احتواء المناهج التعليمية على الموضوعات التي تحث على السلوكيات الاجتماعية الايجابية .

٤) ضرورة مشاركة الأصم في الأنشطة المدرسية لأن من شأن ذلك أن ينمي لديه حس المسؤولية الاجتماعية ، فالمسؤولية الاجتماعية لا تتعلم إلا من خلال الممارسة الفعلية لها .

٥) تشجيع الأصم على المشاركة في الأنشطة التطوعية في المجتمع من (تشجير وتنظيف وتزيين) لأنها تنمي لديه حس المسؤولية الاجتماعية .

٦) اشتراك جميع أعضاء الأسرة في الجمعيات المتخصصة لرعاية الأصم لتفهم طبيعة الأصم وكيفية التعامل معه .

٧) دمج الأطفال المعوقين سمعياً مع الأطفال العاديين في الأنشطة الرياضية والفنية للإحساس بمدى كفاءته مقارنة بالأطفال العاديين .

٨) زيادة عدد البرامج التليفزيونية الهادفة التي تقدم للصم ولأسرته والمترجمة إلى لغة الإشارة .

٩) ضرورة تأهيل الكوادر البشرية للعمل مع المعوقين سمعياً وعلى الأخص فيما يتعلق بالكفاءات الشخصية والتدريبية بحيث تمكنهم الارتفاع بمستوى أدائهم في العمل مع المعوقين سمعياً ومن الارتقاء بقدرات هؤلاء الأطفال .

١٠) تنمية الذكاء الاجتماعي لدى الأطفال كي يتسنى له حل ما يواجهونه من مشكلات ، الأمر الذي يجعلهم متوافقين اجتماعياً ويكون لديهم القدرة على التعامل مع الآخرين .

ثالثاً : البحـــوث المقترحة :

- برنامج مقتـــرح للوالـــدين لتنميـــة الســـلوك الاجتمـــاعي الإيجـــابي لـــدى الطفـــل الأصم .
- فاعلية برنامج التدخل المبكر في تحسين السلوك الاجتماعية لدى الأصم .
- برنامج مقترح لتنمية بعض القيم لدى الأصم وأثره على توافق الأصم .
- السلوك الاجتماعي لدى الأصم وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية .
- إعداد برنامج لخفض الضغوط النفسية لدى أمهات أطفـــال المعـــوقين وأثـــره علـــى تنمية بعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية لديهم .
- مدى فاعلية برنامج لتحسين التواصل الأســـري وأثـــره علـــى الســـلوك الاجتمـــاعي لدى الطفل الأصم .
- دراسة مقارنة بين عدد من الإعاقات في السلوك الاجتماعي الإيجابي .
- فعالية برنامج لتنمية الوعي البيئي لدى الصم .
- دراسة العلاقة ما بين الذكاء الاجتماعي والسلوك التطوعي .

obeikandl.com